

العقيدة الإسلامية - أسماء الله الحسنى ٢٠٠٨ - الدرس (١٠٠-٠٠٦) أ : اسم الله الرفيق ١

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠٠٧-٠٥-٢١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم أغننا بالعلم، وزينا بالحلم، وأكرمنا بالتقوى، وجملنا بالعافية.

مع اسم من أسماء الله الحسنى: (الرفيق):

١ - ورود اسم (الرفيق) في السنة الصحيحة:

أيها الإخوة الكرام مع اسم جليل من أسماء الله الحسنى، وهو (الرفيق)، هذا الاسم ورد في السنة النبوية الصحيحة، ورد مطلقاً معرّفاً بأل، مراداً به العلمية، دالاً على كمال الوصفية، فقد ورد في صحيح البخاري ومسلم من حديث عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

((يَا عَائِشَةُ، إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرَّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ، وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ))

[مسلم]

٢ - معنى اسم الله (الرفيق):

فالله سبحانه وتعالى هو (الرفيق)، لو أردنا أن نقف وقفة متأنية عند معاني هذا الاسم لقلنا: أولاً: الرفيق هو اللطيف، والرفيق هو الذي يرافقتك، والرفيق هو الذي يتصرف برفق، هو لطيف، وهو مرافق، وهو الذي يتصرف برفق، لو أردنا أن نرى هذا الاسم من خلال أفعال الله قد نقف عند مضات من رفقته جل جلاله.

الطفل الصغير له أسنان، لبنية هذه
الأسنان كيف تسقط من دون ألم، وما
من طبيب أسنان إلا وهو مضطر أن
يعطى الإنسان مخدرا حتى يقلع هذا
السن، وإعطاء إبرة المخدر أمرٌ مؤلم،
أما الطفل حين يسقط سنه يذوب شيئا
فشيئا إلى أن يراه مع لقمة طعامه، فنزع
سن الطفل نوع من اللطف، الله عز
وجل يقول:



((وَهُوَ مَعَكُمْ (٤)))

(سورة الحديد)

أنت لا تحتلم أن يكون معك إنسان دائما، تخرج من جلدك من رفقته، لكن الله معنا، معنا بلطف
دون أن نشعر.



مثلا الهواء لطيف، يحمل الطائر، يحمل
طائرة وزنها ثلاثمئة وخمسين طناً،
وأنت تمشى ضمن الهواء، وتستنشق
الهواء، ولا ترى الهواء، الهواء مما
يؤكد معنى أن الله رقيق.

أيها الإخوة، رحمته لعباده، فمغفرته
لعباده رفق، وقبول توبته من عباده
رفق، وتحريمه التدريجي للخمر رفق.

((يَا عَائِشَةُ، إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرَّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنفِ، وَمَا لَا يُعْطِي

عَلَى مَا سِوَاهُ))

والإنسان عليه أن يتخلق دائما بالكمال الإلهي، لذلك كاد الحليم أن يكون نبيا، والحلم سيد الأخلاق،
والحلم رفق، والمعالجة بحكمة من الرفق، والحلم من الرفق، والعفو من الرفق، والمغفرة من
الرفق، والتسامح من الرفق، لذلك حينما قال الله عز وجل:

(وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا (١٨٠))

(سورة الأعراف)

٤ - الرفق من صفات المؤمن:

من معاني هذه الآية الكريمة أنك إذا تخلقت بالكمال الإلهي تستطيع أن تقبل عليه أحد أسباب اتصالك به أنك تتوسل إلى الاتصال به للتخلق بكماله، إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله، يحب الرفق في تربية الأولاد، يحب الرفق في معاملة الزوجة، يحب الرفق في التعامل التجاري. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

((رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا سَمَحًا إِذَا بَاعَ، سَمَحًا إِذَا اشْتَرَى، سَمَحًا إِذَا افْتَضَى))

المؤمن من صفاته أنه رفيق لطيف، وإذا كان معك فظله خفيف، لا ينتقد، لا يحاسب، لا يدقق، لا يؤاخذ، لا يقسو، لطيف، المؤمن لين العريكة، يألف ويؤلف. الحقيقة أن ليس الفرق بين المؤمن وغير المؤمن أن المؤمن يصلي، هناك فرق جوهري كبير جداً، حينما تعامل المؤمن تراه لطيفاً، وحينما ترافق المؤمن ترى ظله خفيفاً، وحينما تتعامل مع المؤمن تراه سمحاً، تراه عفواً، تراه متسامحاً. فلذلك التخلق بالكمال الإلهي أحد أسباب الاتصال به، التخلق بالكمال الإلهي أحد أسباب الاتصال به، قال تعالى:

(وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا (١٨٠))

(سورة الأعراف)

توسل إلى الله بأن تتخلق بالكمال الإلهي، وما من اسم من أسماء الله الحسنى إلا ولك منه موقف، إذا كان من أسماء الله الحسنى أنه عفو كريم فينبغي أن تعفو عن ظلمك، وقد ورد في بعض الأحاديث:

((أمرني ربي بتسع، خشية الله في السر والعلانية، وكلمة العدل في الغضب والرضى، والقصد في الفقر والغنى، وأن أصل من قطعني، وأن أعفو عن ظلمي، وأن أعطى من حرمني، وأن يكون صمتي فكراً، ونطقي ذكراً، ونظري عبرة))

[ذكره الخطيب التبريزي في مشكاة المصابيح عن أبي هريرة]

٥ - الله معنا بعلمه فلا تغفلوا:

وهو معكم، هو معنا دائماً، لكن كلما ارتقت شفافية الإنسان يعبد الله كأنه يرى الله:

((قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الْإِحْسَانُ؟ قَالَ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ))

[مسلم عن أبي هريرة]

لكنه لطيف، لذلك الذين يعصي ربه في رابعة النهار، نهراً جهرأ، وينسى أن الله معه، وأن الله يراقبه، هذا ليس بكامل الإيمان، لذلك من أرقى مستويات الإيمان أن تؤمن أن الله معك، قال تعالى:

(أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِكَ الشَّمْسِ إِلَى عَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا (٧٨) وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا (٧٩) وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا (٨٠))

(سورة الإسراء)

قال تعالى:

(فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ (٢١٣) وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ (٢١٤) وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٢١٥) فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ (٢١٦) وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ (٢١٧) الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ (٢١٨) وَتَقَلَّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ (٢١٩) إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٢٢٠))

(سورة الشعراء)

يراك حين تقوم، هو رفيق هو معنا، ولكنه معنا بعلمه، معنا من دون أن نشعر، كيف أنك تمشي في الهواء من دون أن تشعر، وتستنشق الهواء من دون أن تشعر، ولا ترى الهواء لكنه موجود، والدليل إذا هبت العواصف دمرت مدنا بأكملها، الهواء يحمل الطائرات، فهو موجود، لكنك لا تتضايق من الهواء، بل تستنشقه.

٦ – لابد من الرفق للوصول إلى الأهداف:

أيها الإخوة، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

((إِنَّ الرَّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ))

[مسلم]

وَعَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

((يَا عَائِشَةُ، إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرَّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ، وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ))

[مسلم]

توسل إلى أهدافك بالرفق، انصح، عظ موعظة حسنة، جادل بالتّي هي أحسن.

٧ – لا تكن فظا غليظ القلب:

لا تكن فظا غليظ القلب، النبي عليه الصلاة والسلام وهو سيد الخلق، وحبیب الحق، وسيد ولد آدم أوتي المعجزات، أوتي الوحي، أوتي القرآن، كان جميل الصورة، كان فصيح اللسان، كان رحيماً، كان حليماً، كان متواضعاً، ومع كل هذه الصفات يقول الله له: أنت أنت، أنت بكل هذا الكمال:

(وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ (١٥٩)))

(سورة آل عمران)

ولو كنت فظا غليظ القلب، فكيف بإنسان ليس نبياً، ولا رسولاً، ولا يوحى إليه، ولا أوتي القرآن، وليس فصيحاً، وليس جميل الصورة، وليس رحيماً... ومع ذلك فهو فظ غليظ القلب.
لذلك:

((مَهَلًا يَا عَائِشَةَ، فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرَّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ))

[البخاري ومسلم عن عائشة]

إذا دخلت إلى البيت فقل: السلام عليكم، إذا أردت أن تربي أبنائك فقل: يا بني، هذا الشيء يؤذيك، أنا ناصح أمين لك، من دون أن تبدأ بالضرب والشتم والقسوة.

إن صفات المؤمن صفات كاملة، هذا الحديث أساسي جداً في حياتنا، البيت الذي فيه رفق فيه حب وهدوء، فيه راحة نفسية، فيه أولاد ينشؤون نشأة صحية، يرون أباهم وأمهم على وفاق، وعلى وئام، كلام منخفض، النصيحة مهذبة، ومن أمر بالمعروف فليكن أمره بالمعروف، ومن نهى عن منكر فليكن نهيه من دون منكر، بطريقة ليست



منكرة، لا تكن فظاً غليظ القلب ؟

بماذا أثنى الله عز وجل على النبي عليه الصلاة والسلام ؟ هو سيد الخلق، هو نبي، هو رسول، أعطي المعجزات، هذه كلها من وسائل الرسالة، لكنه أثنى عليه بشيء من كسبه، قال تعالى:

(وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ)

(سورة القلم)

الرفق هو اللطف، والرفق هو من يرافقك، لذلك ما في جهة يمكن أن تكون معك في سفرك، وتستخلفها في بيتك إلا الله، ومن أدعية النبي عليه الصلاة والسلام ما ثبت عن أبي هريرة قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَافَرَ فَرَكِبَ رَاحِلَتَهُ قَالَ:



((اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ،
وَالْخَلِيفَةُ فِي النَّاهِلِ، اللَّهُمَّ اصْحَبْنَا
بُنُصْحِكَ، وَأَقْلِبْنَا بِذِمَّةِ اللَّهِمَّ ازْوَلْنَا
الْأَرْضَ، وَهَوِّنْ عَلَيْنَا السَّفَرَ، اللَّهُمَّ إِنِّي
أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْتَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ
الْمُنْقَلَبِ))

[الترمذي، أبو داود]

إذا سافر الإنسان، وقبل أن يسافر قال:

اللهم أنت الصاحب في السفر، والخليفة في الأهل والمال والولد، فبغيبك لو أن إبريقاً من الماء الساخن وقع فوق وجه طفل صغير، وشوه وجهه يجعل حياة هذه الأسرة جحيماً لا يطاق، الله رفيق في السفر، والخليفة في الأهل والمال والولد، هذه أدعية النبي عليه الصلاة والسلام.

من معاني (الرفيق) :

الرفيق هو اللطيف، والرفيق هو الذي يرافقك، والرفيق هو الذي يتولى الأمر برفق. قال بعض العلماء: " الرفيق هو اللطيف بعباده، القريب منهم "، وهو معكم أينما كنتم، الله عز وجل يحول بين المرء وقلبه، أقرب إليك من حبل الوريد، أقرب إليك من خواترك، أقرب شيء إليك خواترك، هو أقرب إليك من حبل الوريد، من خواترك، يحول بينك وبين قلبك، يغفر ذنوبك، ويتوب عليك، لأنه رفيق بكم، وتكفلهم بالتربية والعناية من غير عوض، وما من إنسان يدخل على إنسان اختصاصي في الطب أو الهندسة أو المحاماة إلا ويحتاج إلى أجره، إلا أنك إذا لجأت إلى الله يتولاك من دون عوض، لأنه رفيق بك، وقدر أرزاق العباد. أحياناً يكون الوعل في قمة جبل، هناك نبع مستودع، هذا النبع من جبل أعلى من أجل هذا الوعل الذي يعيش في قمم الجبال، قدر لعباده ومخلوقاته أرزاقهم وطعامهم وشرابهم، وأمدهم بما يحتاجون، وهداهم لما يصلحهم.

هداية الله لمخلوقاته :

الهداية كما تعلمون أربعة مراحل، هدي المخلوقات إلى مصالحها، فالإنسان إذا كان الطعام فاسداً يشم أنفه رائحة الطعام الفاسد، والطعام الفاسد له رائحة كريهة، فرائحة الطعام الفاسد الكريهة، والأنف الذي فوق الفم هداية إلى أن لا تأكل هذا الطعام، وإذا كان في المعدة طعام فاسد فالإنسان يتقيؤه، والتقوى من رحمة الله عز وجل، هداية إلى أن تخرجه من جوفك، إذا كنت تمشي ونمت قليلاً

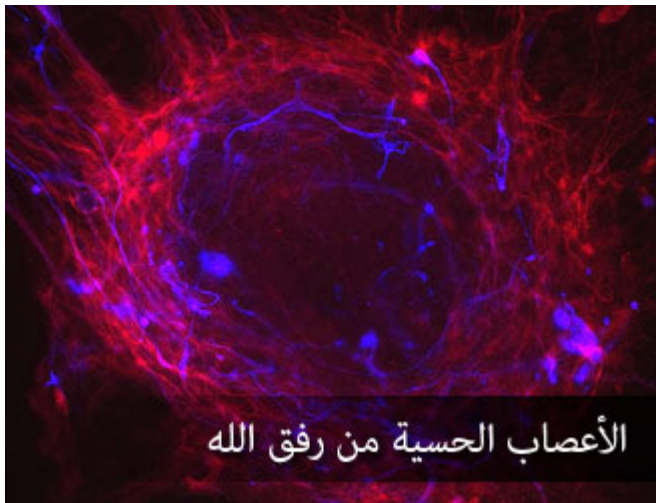
تصحح عن طريق جهاز معقد جهاز التوازن، لأنه رقيق بك، فإذا كان البرد شديدا فهناك آلية معقدة جداً في الجسم تكافح البرد، وإذا كان هناك حر شديد فهناك آلية معقدة ثانية آلية العرق، العرق يخرج الماء فيمتص حرارة الجلد، وبهذه الطريقة يتعدل الجلد في حرارته.

إذاً: الله عز وجل رقيق في أفعاله، لذلك يقدر لهم أرزاقهم، ويهديهم لما يصلحهم، فالإنسان ينام، ولما ينام تتباعد الخلايا العصبية، لذلك السيالة في النوم لا تتخطى الفراغ، إنسان نائم لا يستيقظ، أما إذا كان الصوت عالياً جداً فهذا الصوت العالي جداً يقفز، ويتخطى هذا الفراغ، فيستيقظ الإنسان. هداك إلى مصالحك، والحديث عن هداية الله عز وجل لمصالح الإنسان شيء لا ينتهي.

أنت ترى الخطر بعينك في البيت، هناك مدفأة خرج الدخان منها كثيفاً فهناك خلل ببناء المدفأة، لكن أحياناً تسمع صوتاً في غرفة ثانية خرج فالبصر محدود بالجدران، أما الصوت فيتجاوز الجدران خرج يقول لك: هناك حركة، وإذا كان حيوان صغير قد مات تحت السرير فلا تشاهده خرج و لا تسمع صوته خرج بعد أيام تشم رائحة كريهة، فهذاك إلى



مصالحك بالنظر، وهداك إلى مصالحك بالسمع، وهداك إلى مصالحك بالشم، أي شيء له عرض، أعراض الأمراض من رفق الله بنا خرج ولولا عرض للمرض كانت المشكلة كبيرة، هداك إلى مصالحك



الله جعل في العظم عصباً حسياً، ما فائدة العصب الحسي؟ لأنه رقيق بنا، فإذا حدث كسر فالألم الشديد الذي لا يحتمل يجعلك تدع العظم المكسور كما هو، وأن تدعه كما هو أربعة أخماس معالجته، حكمة العصب الحسي في العظام حكمة كبيرة، وحكمة أن الشعر لا يوجد به عصب حسي كبير، ولو كان في بالشعر عصب حسي لاحتجت

إلى مستشفى، وإلى تخدير كامل من أجل أن تحلق شعرك.

إدًا: هو رفيق بنا، ببنية أجسامنا، بوظائف أجسامنا، الإنسان يتوضأ براحة، لكن لو وضعت ماء بارداً على ظهره فلا يحتمله، أعصاب الحس في الأماكن المكشوفة التي تقتضي التنظيف الدائم ضعيفة جداً، وفي الأماكن المستورة أعصاب الحس فيها قوية جداً، لذلك توزيع أعصاب الحس فيه حكمة بالغة

هذا المرفق لولاه كيف تأكل ؟ لابد أن ينبطح الإنسان كالهرة ليأكل، لكن له مرفق، وهذا المرفق يوصل الطعام إلى فمك، وإلا ليس هناك طريق ثان. الله رفيق في بنية أجسامنا، في وظائف أعضائنا، في ما حولنا، البطيخ ينمو على الأرض، لو كان ينمو على الأشجار قد تقتل حبة البطيخ إنساناً، القطعة الكبيرة على الأرض، والقطع



اللطيفة على الأشجار.



إخواننا الكرام، هذا الاسم واسع جداً، تأكل تفاحة، أولاً طعمها طيب، ورائحتها طيبة، وحجمها معتدل، وقوامها يتناسب مع الأسنان، وفيها فوائد، لو كان الطعام طيباً، وما فيه فوائد، أو فيه فوائد والطعم كريه، أو فيه فوائد والطعم طيب، لكن بنيتها قاسية كالصخر، هذه الفاكهة من لطف الله بنا، هذا الاسم واسع جداً،

((... فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرَّفِيقَ فِي الْأَمْرِ
كُلِّهِ))

تخلق بكمال الله، والمؤمن حلیم لطيف، يألّف ويؤلّف، يقدم النصيحة بلطف



شديد.

لذلك هداهم الله إلى مصالحتهم، ونعمته عليهم سابغة، وحكمته فيهم بالغة، يحب عباده الموحدين، ويتقبل أعمالهم الصالحة، ويقربهم، وينصرهم على عدوهم، يعاملهم برحمة وإحسان، ويدعو من خالفه إلى التوبة والغفران، رفيق في خفاء، يحاسب المؤمنين بفضلته ورحمته، ويحاسب المخالفين بعدله وحكمته، ترغيباً منه في توحده، و حلماً منه عليهم في تقصيرهم.

الله عز وجل رفيق، هذا حديث رائع جداً:

((يَا عَائِشَةُ، إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفِيقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرَّفِيقِ مَا لَمْ يُعْطِ عَلَى الْعُفْرِ، وَمَا لَمْ يُعْطِ

عَلَى مَا سِوَاهُ))

[مسلم عن عائشة]



أوضح مثل: وأنت في البيت، وأنت تربي أولادك، حدثونا في الجامعة في علم النفس أن الأم التي ترضع ابنها بقسوة ينشأ قاسياً، فقد تكون متعبة منه، وهذا الوضع يجعل عند الطفل عقدة، والبيت الذي يربي فيه الطفل بالعطف والحنان والمودة والإكرام تجد هذا الطفل متعاطفاً، والآن هناك علم اسمه علم نفس الجنين، فقد ثبت أن الجنين

يدرك أنه مرغوب فيه أو غير مرغوب فيه، فإذا كان مرغوباً فيه حملته أمه حملاً خفيفاً، وإن لم يكن مرغوباً فيه كان حملاً متعباً جداً، فصار في علم نفس الجنين الأم التي تقرأ القرآن لها وضع خاص، والتي تشرب الدخان وضع خاص.

لذلك أيها الإخوة، الإنسان محاسب عن كل شيء، لذلك ينبغي أن يتخلق بكمال الله عز وجل. أيها الإخوة، من معاني أن الله سبحانه وتعالى لطيف أو رفيق، قال تعالى:

(مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا)

(سورة المجادلة: الآية ٧)

الله رفيق معنا، فثلاثة رجال جالسون الله موجود معهم، الأربعة الله عز وجل خامسهم، والخمسة هو سادسهم، قال تعالى:

(وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ)

(سورة المجادلة: الآية ٤)

معكم بعلمه، لكنه رقيق، لكن أجمل شيء أن الله مع المؤمنين لا بعلمه فحسب، ولكن بتوفيقه، بل بإكرامه، بل بحفظه، بل بتأييده، بل بنصره معهم، قال تعالى:

(أَنْ اللَّهُ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ (١٩))

(سورة الأنفال)

وإذا كان الله معك فمن عليك؟ وإذا كان عليك فمن معك؟ والدعاء الذي ذكرته قبل قليل:

((اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ))

[الترمذي عن أبي هريرة]

والنبي عليه الصلاة والسلام خَيْرٌ بين زهرة الحياة الدنيا، وبين أن يكون مع الرفيق الأعلى، قال: بل الرفيق الأعلى.

وعلامة المؤمن أن أسعد لحظات حياته حينما يأتيه ملك الموت، قال تعالى:

(قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ)

(سورة يس)

فلذلك أيها الإخوة، لا يكفي الإنسان أن يؤدي الصلوات أداءً شكلياً، الدين كمال، الدين لطف، الدين إذا دخل أب إلى البيت كان عند أهل البيت عيداً، لكن هناك أب إذا خرج من البيت كان الوضع عندهم عيداً، الفرق كبير بين أن يكون العيد إذا دخلت أو إذا دخلت، لأن المؤمن ينبغي أن يكون رقيقاً.

((يَا عَائِشَةُ، إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرَّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ، وَمَا لَا يُعْطِي

عَلَى مَا سِوَاهُ))

[مسلم]

والحمد لله رب العالمين